الحرب السورية السادسة ومهرجان دَفْنَة (169 ق.م - 167 ق.م)

Sixth Syrian war and Daphne festival (169 bc- 167 bc)

Sixième Guerre de Syrie et festival de Daphné (169 av. J.-C. - 167 av. J.-C.)

د. علي مرتضى

قسم التاريخ القديم، جامعة غازي عنتاب-تركيا

تاريخ الإرسال: 2024-01-22 - **تاريخ القبول:** 2024-04-13 - **تاريخ النشر:** 2024-10-30

ملخص

اعتلى الملك السلوقي انطيوخوس الرابع ابيفانس العرش بعد مقتل أخيه سلوقس الرابع على يد وزيره. كانت الخطوة الأولى لانطيوخوس بعد استلامه للحكم هي تنظيم عملية عسكرية للاستيلاء على المملكة البطالسه (168 قبل الميلاد). هذه الحملة كانت معروفة أيضًا باسم "الحرب السورية السادسة". حاصر أنطيوخوس الرابع مصر، لكنه اضطر إلى التراجع بشكل مفاجيء نتيجة ضغوطات مجلس الشيوخ الروماني. بعد إذلال روما أثناء حملته على مصر أراد أنطيوخوس أن يثبت قوته لروما والعالم الهلنستي، بأنه لا يزال في وضع جيد عسكريًا وسياسيًا واقتصاديًا. وفي عام 167 قبل الميلاد، أقام أحد أهم وأروع المهرجانات في تلك الفترة في مدينة دَفْنَة بالقرب من أنطاكية عاصمة المملكة السلوقية. قدم المؤرخ بوليبيوس معلومات مفصلة عن روعة مهرجان دَفْنَة والوحدات العسكرية المشاركة في العرض. وشهد هذا المهرجان عرضًا للقوة العسكرية التي كان لها تأثير كبير على الرأي العام الهلنستي. كان أنطيوخوس يهدف إلى تعزيز الأنشطة الدبلوماسية للمملكة السلوقية من خلال مهرجان دَفْنَة.

الكلمات الدالة: أنطيوخوس الرابع؛ الحروب السورية؛ دَفْنَة؛ الإمبراطورية الرومانية.

Abstract

The Seleucid King Antiochus IV Epiphanes ascended to the throne after the killing of his brother, Seleucus IV, by his minister. The first move Antiochus made after assuming power was to organize a military operation to seize the Ptolemaic Kingdom (168 BC). As a result of the campaign, also known as the "Sixth Syrian War", Antiochus IV besieged Egypt, but was forced to retreat desperately under the pressure of the Roman Senate. After being humiliated by Rome in Egypt, Antiochus wanted to prove to the Roman and the Hellenistic world that he was still in a good position militarily, politically and economically. In this regard, he held one of the most important and magnificent festivals of the period in Daphne in 167

BC, near Antiocheia, the capital of the Seleucid Kingdom. The ancient historian Polybius provided detailed information about the magnificence of the Daphne Festival and the military units participating in the parade. This festival featured displays of military power that had a significant impact on Hellenistic public opinion. More importantly, by holding the Daphne festival, King Antiochus IV aimed to strengthen the diplomatic activities of the kingdom in its critical period.

Keywords: Antiochus IV; Syrian wars; Daphne; Roman Empire.

Résumé

Le roi séleucide Antiochos IV Épiphane accéda au trône après l'assassinat de son frère Séleucos IV par son ministre. Une fois sur le trône, son premier accomplissement fut l'organisation d'une opération militaire pour s'emparer du royaume ptolémaïque en 168 avant J.-C. Cette campagne est connue sous le nom de la «Sixième guerre syrienne ». Antiochos IV assiégea ensuite l'Égypte, mais fut contraint de battre en retraite sous la pression du Sénat romain. Suite à cette humiliation infligée par Rome lors de sa campagne égyptienne, Antiochos décida de démontrer sa puissance militaire, politique et économique à Rome et au monde hellénistique.En 167, il organisa l'une des fêtes les plus somptueuses de l'époque, qui eut lieu dans la ville de Daphné, près de la capitale du royaume séleucide, Antioche. L'historien Polybe nous fournit des informations détaillées et une minutieuse description de la splendeur des célébrations à Daphné, ainsi que des unités militaires ayant participé au défilé. Cette fête fut une démonstration de la puissance militaire d'Antiochos IV, qui eut un grand impact sur l'opinion publique du monde hellénistique. Par ces célébrations, Antiochos visait vraisemblablement à promouvoir les activités diplomatiques du royaume séleucide.

Mots-clés: Antiochus IV; guerres syriennes; Daphné; empire romain.

مقدمة

غير معروف كيف وصل الملك أنطيوخوس الرابع إلى العرش السلوقي، والأساليب التي استخدمها ضد منافسيه. ومع ذلك، فمن المحتمل أنه لجأ إلى أساليب مثل الرشوة والترقية والإعدام والنفي والتي كان يستخدمها الملوك بشكل عام. المصدر الوحيد الذي يعطي فكرة عن السياسة التي اتبعها أنطيوخوس الرابع هو نصوص "سفر دانيال" الذي يصف فيه الملك أنطيوخوس بأنه "حقير" وأسلوب حكمه "ناهب" (سفر دانيال ص 40-45). ومن الإجراءات التي اتخذها في الفترات الأولى من حكمه هي الذهاب إلى المرزبانيات والتجول بين الناس للقضاء على المعارضين أو إحباط المؤامرات المحتملة ضده.

ولكن مهما كانت أساليبه فمن الواضح أن الملك أنطيوخوس الرابع كان ناجحاً خلال فترة حكمه (Liv. Hist. 42. 6. 12). مثلما فعل الملوك الهلنستيون الآخرون كان أنطيوخوس مشغولًا

في الغالب بالشؤون الخارجية. ومن أجل توسيع المملكة السلوقية واستعادة الأراضي المفقودة في الفترات السابقة كان عليه أن يكافح مع المملكة البطلمية في الجنوب، وروما في الغرب، وبارثيا وباكتريا في أقصى الشرق طوال فترة حكمه (Grainger, 2015, p. 32.).

اجتمع قواد اسكندر المقدوني ليسيماخوس وكاساندروس وسلوقس، الذين شكلوا التحالف بعد انهيار العائلة المالكة المقدونية في الحرب المعروفة باسم "حرب إبسوس" ضد أنتيغونوس (Diod. p. 21, 1 2). أدت كراهية أنتيغونوس وجشعه تجاه الملوك الآخرين إلى نهاية حكمه (Cook 1965, p. 161). أكثر من استفاد من حرب إبسوس، التي أسفرت عن وفاة أنتيغونوس عام 301، هما سلوقس وليسيماخوس (الحلو، 1999، ص 235). حيث استولى ليسيماخوس على المنطقة بأكملها من هيليسبونت إلى جبال طوروس (فرح، 2002، ص 124). وأعطي الملك سلوقس الأول حصة تمثلت في سوريا وأرمينيا وجنوب جبال طوروس (إقليم كبادوكيا) والمناطق الداخلية من فريجيا. (جود الله، 1999، ص 95).

تخلى الملك المصري بطليموس عن الحرب ضد أنتيجونوس في اللحظة الأخيرة عندما تلقى بعض الأخبار عن مصر، مما دفعه للعودة إلى مصر نتيجة الإشاعات الكاذبة التي تلقاها (Diod. 19, 1, 5)، فلذلك لم يتمكن من الحصول على أي نصيب من الغنيمة المشتركة من املاك أنتيغونوس. وبعد معركة إبسوس، نشأت خلافات طويلة الأمد بين السلوقيين والبطالمة (العبادي، 1988، ص 40). ورغم أن الجيش البطلمي لم يشارك في معركة إبسوس عام 301 ق.م.، إلا أنه في طريق عودته إلى مصر، احتل المدن الفينيقية الواقعة على ساحل البحر الأبيض المتوسط في سوريا وشبه جزيرة قبرص (مكاوي، 1999، ص 57). واختار سلوقس الأول الذي كان يدين بالولاء للملك بطليموس التزام الصمت لتجنب المواجهة معه (الناصري، 1992، ص 101).

على الرغم من وجود العديد من الحجج حول تجنب بطليموس للحرب الكبرى، إلا أنه بعد الحرب ذكر سلوقس في كل فرصة أنه صديق بطليموس وأنه مصمم على عدم مواجهته أو قتاله (Diod.21, 1, 5). وهكذا أعلن سلوقس رفضه القتال والتزم الصمت ضد احتلال الملك بطليموس لمنطقة "كويلي سوريا"، ولكنه مع ذلك لم يتخل أبدًا عن فكرة أن هذه المنطقة تابعة له (Grainger, 2014, p. 103).

في الواقع وبالنظر إلى الظروف في ذلك الوقت، لم يكن سلوقس ولا بطليموس في وضع يسمح لهما بخوض حرب من أجل منطقة كويل سوريا. ومن هذا التاريخ وحتى وفاة سلوقس لم تكن هناك مشاكل بين السلوقيين والبطالمة فيما يتعلق بسوريا. لكن بعد اغتيال سلوقس على يد بطليموس الأول كيراونوس، اندلعت حروب استمرت لسنوات عديدة بين المملكتين (Grainger, 2014, p. 181–182). تُعرف هذه الحروب، التي شاركت فيها مملكة الأنباط ومملكة سبأ أحيانًا، باسم "الحروب السورية"(الناصري، 1992، ص 217)، وكان الملك المصري بطليموس الثاني فيليدلفوس يهاجم الأراضي السورية في كل فرصة تتاح له (Cary, 1965, p. 83).

وخاض الملوك السلوقيون، الذين اعتلوا العرش بعد وفاة مؤسس الدولة السلوقية سلوقس نيكاتور، سلسلة من الحروب مع المملكة البطلمية، للاستيلاء على منطقة كويلي سوريا. حيث جرت الحرب السورية الأولى في الفترة الممتدة من 274 -271 ق.م، بين الملك السلوقي أنطيوخوس الأول والملك المصري بطليموس الثاني فيليدلفوس. الحرب السورية الثانية وقعت في بلاد آسيا الصغرى في تاريخ سنة 260 ق.م. واستمرت نحو سبع سنوات. الحرب السورية الثالثة وقعت بين انطيوخوس الثاني وبطليموس الثالث بين أعوام 246 - 241 ق.م. وايضا وقعتا الحربان السوريتان الرابعة والخامسة في عهد أنطيوخوس الثالث الكبير الذي كان أعظم ملوك المملكة السلوقية بعد سلوقس الأول نيكاتور (Grainger, 2010).

أكد الكاتب بوليبيوس أحد الكتاب القدماء أنه بعد هزيمة روما لمقدونيا في عام 168 ق.م كان على الجميع الخضوع لروما. في الواقع، كان الطابع الأحادي القطب للنظام الهلنستي بسبب هزيمة روما لوالد أنطيوخوس الرابع في معركة مغنيسيا في عام 189 ق.م. أدت الهزيمة الفادحة في معركة مغنيسيا، ومن ثم فرض بنود معاهدة أفاميا (188 ق.م) على الملك أنطيوخوس الثالث إلى جر المملكة السلوقية إلى أزمة سياسية واقتصادية وعسكرية. وفي هذه الدراسة سوف نقوم بالتركيز على الحرب السورية السادسة بين المملكة السلوقية والمملكة البطلمية وايضا على نتائج تنظيم مهرجان دَفْنَة الذي أقيم بعد الحرب مباشرة في عام 167 ق.م (Grainger, 2014).

1. الحرب السورية السادسة (168 قبل الميلاد)

انتهت الحروب بين السلوقيين والبطالمة من أجل السيادة على كويلي سوريا بزواج الملك المصري بطليموس الخامس من كليوباترا ابنة عدوه اللدود أنطيوخوس الثالث (Liv, 35, 13). وبعد مقتل بطليموس الخامس في عام 180 ق. م، أصبحت كليوباترا الأولى ابنة أنطيوخوس الثالث وصية على ابنها بطليموس السادس (Mørkholm, 1965, p. 67). ومع ذلك، عندما توفيت الملكة كليوباترا عام 176 ق.م.، تم إعلان ابنها بطليموس السادس ملكًا على مصر. وبما أن بطليموس السادس كان لا يزال صغيرًا جدًا، فقد خدم يوليوس ولينيوس، وهما من الخدم الملكيين كأوصياء عليه. وبحسب بوليبيوس، فإن الأوصياء المذكورين زعموا أن أراضي كويلي سوريا كانت جزءًا من مهر الزواج بين بطليموس الخامس وكليوباترا ابنة ملك انطيوخوس الثالث الكبير. كان لدى الانتهازيين يوليوس ولينيوس العداء والضغينة ضد الدولة السلوقية. بعد ذلك بوقت قصير، بدأت الاستعدادات للحرب ضد السلوقيين من أجل إعادة منطقة كويلي سوريا إلى الحكم المصري. (فرح، 2002، ص 73).

إن أحد أسباب رغبة البطالمة في الاستيلاء على منطقة كويلي سوريا هو أنهم كانوا مدعومين من الجالية اليهودية التي تعيش في تلك المنطقة. وكان هذا الوضع فرصة عظيمة لضرب السلوقيين من الداخل. نظم انطيوخوس الرابع حملة عسكرية ضخمة بعد تلقيه نبأ مهاجمة البطالمة لمنطقة كويلي سوريا. فقام انطيوخوس بزيارة مفاجئة إلى القدس ليفحص نبض اليهود الذين يعيشون في المنطقة والتي كانت لها أهمية استراتيجية بالنسبة له (Grainger, 2010, p. 290).

ولما وصل هناك استقبله رجل دين يهودي اسمه ياسون، رئيس كهنة اليهود في ذلك الوقت وبذل ياسون جهدًا كبيرًا لإرضاء انطيوخوس الرابع. وفي عام (170 قبل الميلاد)، ترك انطيوخوس إدارة سوريا لجنراله المسمى أندرونيكوس وشرع في حل المشاكل في قيليقية(Bevan, 1902, p. 203). وفي الوقت نفسه انطلق أوصياء بطليموس يولايوس ولينيوس إلى الأراضي السورية برفقة جيش مصري. أخذ الجنرالات المعنيون معهم كمية كبيرة من الكنوز لرشوة جنرالات أنطيوخوس مقابل تسليم مدنهم (Diod, 30, 18).

أرسل أنطيوخوس الرابع الذي تلقى نبأ توجه البطالمة إلى سوريا، وفداً إلى مجلس الشيوخ الروماني في عام 169 ق.م. للحصول على موافقة روما. وأبلغ عبر الوفد الى مجلس الشيوخ الروماني أن الجيش البطلمي يستعد لغزو الأراضي السورية (Pol. *Hist.* 28,19)، وكانت روما في ذلك الوقت في حرب مع مملكة مقدونيا، لذلك اضطرت الى غض الطرف عن مهاجمة أنطيوخوس الرابع لمصر. غير أن بعد حصوله على موافقة روما، انطلق أنطيوخوس الرابع على الفور إلى مصر بجيش كبير وهزم الجيش البطلمي بالقرب من بيلوسيون على الحدود المصرية، واستولى فيما بعد على مدينة ممفيس (العلي، 1981، ص 219). حاول بطليموس السادس الذي تلقى نبأ تقدم الجيش السلوقي نحو العاصمة الإسكندرية الهروب عبر البحر لكنه فشل. استولى الجيش السلوقي فيما بعد على الإسكندرية عاصمة البطالمة. ومع ذلك، لم يمض وقت طويل حتى انسحب الجيش السلوقي بشكل غامض من الاراضي المصرية (Diod, 30, 14).

لقد كثرت الآراء حول انسحاب أنطيوخوس المفاجئ من مصر. ويقول بعض المؤرخين أن أنطيوخوس نفذ هذا الهجوم ليس بهدف غزو مصر، بل ليثبت ابن أخيه بطليموس السادس كملك على العرش (العلي، 1981، ص 219). وهناك رأي آخر يقول إنه نتيجة لما انتشرت في سوريا من شائعات عن وفاة أنطيوخوس أثناء الحملة، مما أثار اليهود واضطر الجيش السلوقي إلى الانسحاب من مصر (نصحي، 1959، ص 140). ومن جهة أخرى تزعم بعض المصادر أن الرأي الثاني ضعيف وأن أنطيوخوس لن يتنازل عن مثل هذا الحدث المهم مقابل ثورة صغيرة (العابد، 1993، ص 123).

وبعد وقت قصير من انسحاب الجيش السلوقي من مصر، اتفق بطليموس السادس مع أخيه بطليموس الثامن وقررا حكم المملكة بشكل مشترك. ورأى أنطيوخوس الرابع أن هذا بمثابة خيانة بحقه فلذلك قام بتنظيم رحلة استكشافية ثانية إلى مصر عام 168 ق.م. مستغلا حالة الحرب بين روما ومقدونيا وخطط أنطيوخوس لغزو مصر بأكملها وضمها إلى مملكته. ولما علم الإخوة البطالمة بذلك، أرسلوا وفداً إلى عمهم أنطيوخوس ارابع وطلبوا منه التخلي عن حملته العسكرية الى الأراضي المصرية (Josephus, 12,5). ومع ذلك، كان أنطيوخوس مصممًا على الاستيلاء على مصر. وبعد فترة وجيزة عبر الجيش

السلوقي الحدود المصرية للمرة الثانية وحاصر الإسكندرية. طلب البطالمة المساعدة من روما مع أمل أخير لحل هذا الوضع. (Liv. Hist. 45,18)

وبينما كان كل هذا يحدث في مصر، انتصر الجيش الروماني على مثدونيا في معركة بيدنا. التي دارت رحاها بين روما وبرغاموم في جنوب مقدونيا عام 168، وأصبحت الحرب المعنية نقطة تحول بالنسبة لروما. بعد هذه الحرب أصبح وجود روما في الشرق أقوى. بعد القضاء على المملكة المقدونية التي أسسها أنتيغونوس، احتاجت روما إلى إعادة تأكيد قوتها في المنطقة، لذلك كان من بين اهتماماتها الحالية إنشاء نظام مصري قوي ضد المملكة السلوقية الخطيرة والقوية (فرح، 2002، ص 74). انزعج مجلس الشيوخ الروماني بشدة من سياسة أنطيوخوس تجاه مصر وأرسلوا بوبيليوس ليناس سفيرًا إليه لإنهاء حصار الإسكندرية والانسحاب من الأراضي المصرية. كان لدى أنطيوخوس معسكرًا أقيم لاستضافة السفير الروماني عند وصوله. وجاء في المصادر القديمة أن ليناس وأنطيوخوس التقيا وتحدثا بالقرب من أسوار الإسكندرية. ولما مد أنطيوخوس يده لتحية السفير ليناس، أمره السفير بوقف تقدمه على مصر فورًا وإعادة جميع الأراضي المكتسبة إلى البطالمة والعودة إلى مملكته في سوريا (Liv. *Hist.* 45 11–12.).

بهذا السلوك، أراد ليناس أن يعرف ما إذا كان أنطيوخوس سيُظهر موقفًا وديًا أم عدائيًا تجاه روما قبل أن يصافحه (Diod. 31. 2 1.). وعندما قال الملك أنطيوخوس إنه يحتاج إلى وقت للتشاور، رسم ليناس دائرة في الرمال حوله والعصا في يده وطلب منه الإجابة على مجلس الشيوخ الروماني قبل مغادرته تلك الدائرة (Liv. *Hist.* 14–12).واضطر أنطيوخوس الذي تفاجأ بهذا الموقف وتردد لحظة، إلى الاستسلام قائلاً: "سأفعل ما يراه مجلس الشيوخ صحيحاً". وبعد أن أذلته روما انسحب انطيوخوس الرابع من مصر عام 168 وعاد إلى سوريا (Diod. 31. 2. 2.).

2. مهرجان دَفْنَة (168 ق.م)

وبينما تعرض الملك انطيوخوس للإذلال من قبل سفير روما وأجبر على الانسحاب من مصر، فقد استمر في خسارة الأراضي في المناطق الشرقية من مملكته. وكان أنطيوخوس الذي أراد أن يعكس قوة المملكة السلوقية داخليًا وخارجيًا، يحتاج إلى شيء إيجابي ليثبت جداراته. بعد الضربة التي تعرض لها في مصر، أراد أنطيوخوس أن يثبت لروما

والعالم الهلنستي أنه لا يزال في وضع جيد سياسيا وعسكريًا واقتصاديًا. وقرر إقامة مهرجان ضخم في منطقة دَفْنَة بقرب انطاكية وقد ساهمت الغنائم التي جلبها من المعابد المصرية مساهمة كبيرة في تحقيق هذا المهرجان (Downey, 1968, p. 80-81).

قبل تنظيم مهرجان دَفْنَة، قام أنطيوخوس الربع بجمع معلومات عن الاحتفالات التي أقيمت في مدينة أمفيبوليس من قبل الوكيل الروماني أميليوس بولوس. وبالتالي، إلى ترك الاحتفال الذي أقيم في مقدونيا وراءها وذلك بفضل هذا المهرجان العظيم. أرسل أنطيوخوس سفراء إلى الممالك والمدن والجزر للإعلان عن الاحتفالات التي سيستضيفها لاحقًا في مدينة دَفْنَة. وفي عام 167 ق.م. بدأ مهرجان مذهل لمدة شهر لتكريم إله الشمس أبولو في مدينة دَفْنَة، بالقرب من أنطاكية. تم وضع جميع اللوائح واتباعها من قبل الملك نفسه. ذكر بوليبيوس، في كتابه المسمى "التاريخ"، عن المهرجان الرائع في دَفْنَة: "من خلال أداء هذه الألعاب السخية والرائعة، ترك كل منافسيه وراءه". ومن أجل إثارة إعجاب الفرثيين الذين حضروا المهرجان وتحدي الهيمنة الرومانية، قام بتنظيم عرض عسكري ضخم حيث ضم عشرات الآلاف من جنود الجيش السلوقي والعربات الحربية وفيلة الحرب (Pol. Hist. 31, 3). وحضر المهرجان 300 وفد دبلوماسي من المدن الهلنستية. بالإضافة إلى ذلك، تم تضمين الألعاب الرياضية الاحتفالية ومسابقات المصارعة المحترفة ومعارك الحيوانات البرية. في الواقع، اندهش كل من حضر المهرجان من الثروة غير العادية المعروضة وروعة التنظيم في المسيرات والألعاب (العابد، 1993، ص 124-125).

تضمن كتابات بوليبيوس معلومات مفصلة عن الحفل المعني. وقد شارك في العرض الافتتاحي للمهرجان الرائع ما يقرب من 40 ألف جندي من المشاة و10 آلاف من سلاح الفرسان. كان في بداية العرض العسكري 5000 عسكري مسلحين على الطراز الروماني ويرتدون معاطف مصنوعة من الدروع المتسلسلة. وتبعهم 5000 من مدينة ميسيا مسلحين مثل المشاة الخفيفة و3000 قيليقي يرتدون التيجان الذهبية. وكان بجانبهم 3000 عسكريا من تراقيا و5000 عسكريا. بعد ذلك، مر حوالي 5000 جندي بدروع ذهبية وفضية و240 زوجًا من المصارعين. وخلفهم جاء 1000 من فرسان نيسايا يرتدون تيجان ذهبية وفضية، و3000 فارس يبلبسون زي العسكري المحلي. وكان برفقتهم ما يقرب من 1000 جندي يُطلق عليهم اسم "سلاح الفرسان المرافق". ولاحقاهم نحو 1000

جندي يطلق عليهم "أصدقاء الملك" يتبعهم نحو 1000 فارس مختار، وبجانبهم قوات الحراسة التي كانت تعتبر المفضلة لدى الفرسان ويبلغ عددهم حوالي 100. وبعد ذلك مر سلاح الفرسان "كاتافراكت" الذي يبلغ عددهم حوالي 1500 فرد.

ارتدى العديد من المشاركين في العرض أردية أرجوانية مع تطريز ذهبي. وخلفهم مرت 100 عربة ذات ستة أحصنة و40 عربة ذات أربعة أحصنة. وفي نهاية العرض كانت هناك عربات تجرها الأفيال وخلفها 36 فيلاً مسلحين في صف واحد (Pol. Hist. 31, 3-4). كان وجود أفيال الحرب في دافي مهمًا جدًا للمملكة السلوقية، حيث مُنعت الإمبراطورية السلوقية من امتلاكها بموجب شروط معاهدة أفاميا (Aperghis, 2004, p. 191).

وبعد العرض العسكري، قدم بوليبيوس أيضًا معلومات عن العناصر الأخرى المشاركة في الحفل. وبحسب بولبيوس، شارك أيضًا في العرض 800 شاب يحملون تيجانًا ذهبية. بالإضافة إلى ذلك، تم إحضار ما يقرب من 300 ثور عالي الجودة للتضحية بها لإله الشمس أبولو، كما تم إحضار 800 عاج كهدايا من مناطق مختلفة. ومن ناحية أخرى، تضمن الحفل أيضًا صورًا تمثل الآلهة مزينة بأثواب ذهبية مطرزة. خلال الحفل، سار معهم ألف صبي يحملون أواني فضية و600 من عبيد الملك الصغار يحملون أواني ذهبية. بالإضافة إلى ذلك، قامت 200 امرأة برش العطور من الصناديق الذهبية، تليها 80 امرأة يجلسن على مفارش ذات أرجل ذهبية مزينة بأزياء باهظة الثمن، و500 امرأة تجلس على محافل ذات أرجل فضية وكل هذه العروض أذهلت الجمهور المحيطه (Pol. *Hist.* 31, 3-4).

كان الملك أنطيوخوس الرابع أكثر من ناجح في تحقيق الدعاية التي كان يستهدفها من خلال مهرجان دَفْنَة. يعد استعراض القوة في دَفْنَة مثالًا رائعًا على مهارات انطيوخوس الدعائية، حيث إنه مؤشر على هيبة وقوة المملكة السلوقية وبداية الحملة الشرقية التي سيبدأها قريبًا (Diod. 16,1). أظهر أنطيوخوس قوته لروما من خلال عرضه الذي لا تشوبه شائبة في دَفْنَة. من خلال ضمه أفيال الحرب في المهرجان، فقد تجاهل مواد معاهدة أفاميا الموقعة بين والده أنطيوخوس الثاث وروما (Dov, 1998, p. 206). وكان لهذا الحدث، الذي وقع بعد وقت قصير من وفاة أنطيوخوس الثالث، أثر إيجابي في سلطته وأعاد له الهيبة لوالده التي فقدها في اتفاقية مغنيسيا. ومن ناحية أخرى، كان للمهرجان الذي أقيم في دَفْنَة جوانب أضرت بصورة أنطيوخوس الرابع أكثر مما أسرته. وجاء في مصادر

مختلفة أن أنطيوخوس لم يتصرف كما كان متوقعًا من الملك خلال اجتماعاته مع زعماء العالم الحاضرين في المهرجان (Pol, Hist, 31, 4-5). لكن عند النظر إلى المهرجان ككل يتبين أنه ساعد في تصوير المملكة السلوقية كقوة عظمى في العالم الهلنستي ومدى قوة المملكة عسكريا بعد إخراج أنطيوخوس من مصر.

خاتمة

لقد نجح أنطيوخوس في حملته العسكرية على مصر عام 168 ق.م.، وفي ذروة انتصاره في الإسكندرية، تعرض للإذلال من قبل روما وأجبر على التراجع تحت ضغط السفير الروماني. وبعد الانسحاب من مصر تحت ضغط روما شعر بالحاجة إلى القيام بشيء لإثبات نفسه. ولهذا السبب، قام بتنظيم احتفال رائع، بما في ذلك عرض عسكري، في منطقة دَفْنَة ضد روما والقوى الإقليمية الأخرى. ومن أهم ما يلفت الانتباه في هذه الاحتفالات هو أن الألعاب التي تم إجراؤها خلال الاحتفالات تفردت بها روما. تعتبر الألعاب ذات الطراز الروماني في دَفْنَة أيضًا دليلاً على تأثير روما على المملكة السلوقية. من ناحية أخرى، تم تجهيز القوات المشاركة في العرض العسكري في دَفْنَة بدروع على الطراز الروماني. كما أقيمت في هذا المهرجان ألعاب القتال المصارع التي استمرت حوالي شهر. قد يكون مهرجان أبولو في دَفْنَة في الأصل مهرجانًا دينيًا محليًا، وربما مهرجانًا لرأس السنة الجديدة؛ معابد أبولو وأرتميس الواقعة داخل أرتميس تيمينوس حلت محل أو تشبه معابد آلهة الشمس والقمر المحلية. ومهما كانت الخلفية الدينية والمعنى الدقيق للمهرجان، فقد حوله أنطيوخوس الرابع إلى مشهد ملكي رائع للغاية.

المراجع

1. جود الله فاطمة، 1999.سوريا نبع الحضارات: تاريخ وجغرافية أهم الآثار في تاريخ سورية، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق.
2. حسن سليم، 2000. مصر القديم الجزء الرابع عشر، موسوعة مصر القديمة، القاهرة.
3. الحلو عبد الله، 1999. صراع الممالك في التاريخ السوري القديم: ما بين العصر السومري وسقوط المملكة التدمرية، بيسان للنشر والتوزيع، عمان.
4. داوود أحمد، 2004. تاريخ سوريا الحضاري-2، دار الشرق للطباعة والنشر، دمشق.
5. رستم أسد، 1969. تاريخ اليونان من فيليبوس المقدوني الى الفتح الروماني، منشورات مكتبة البولسية، بيروت.
6. سفر دانيال، 2019. تحرير: كنيسة مار جرجس، دكتور فادي نبيل، بيروت.

7. العابد مفيد، 1971. إنشاء المدن في إطار السياسة السلوقية، جامعة عين الشمس القاهرة.
8. العابد مفيد، 1993. سوريا في عصر السلوقيين، دمشق.
9. العبادي مصطفى، 1992. الامبراطورية الرومانية: النظام الإمبراطوري ومصر الرومانية، دار المعرفة، الإسكندرية.
10. عبودي هنري، 1991. معجم الحضارات السامية، جروس برس طرابلس -لبنان.
11. العلي صالح أحمد، 1981. محاضرات في تاريخ العرب قبل الاسلام، موصل.
12. فرح ابو اليسر، 2002. الشرق الأدني في العصرين الهللينستي والروماني، جيزا – مصر.
13. الفرح محمد حسين، 2004. الجديد في تاريخ دولة وحضارة سبأ وحمير، وزراة الثقافة اليمنية، صنعاء.
14. كتاب المقدس، 1960. طباعة الكنسية الكاثوليكية في بيروت.
15. مكاوي فوزي، 1999. الشرق الأدنى في العصرين الهلنستي والروماني، المكتب المصري للتوزيع والنشر، القاهرة.
16. المولى جاسم عباس المحسن، 2005. أحوال العراق إبان الاحتلال السلوقي، كلية الآداب جامعة موصل.
17. الناصري سيد أحمد، 1993. تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى في العصر الهللينستى، دار النهضة العربية، طبعة جامعة القاهرة.
18. نصحي إباراهيم، 1959. دراسات في تاريخ مصر في عهد البطالمة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
19. Aperghis G.G., 2004. *The Seleukid royal economy: the finances and financial administration of the Seleukid empire*, New York, Cambridge University Press.
20. Appianos, 1955. *Romaika: Appianos's Roman history*, (Eng. trans. H. White), London.
21. Avery C.B., 1962. *Classical Handbook, (*Georg G. Harrap and Co. Ltd.), London.
22. Bevan E.R., 1902. *The house of Seleucus,* I-II, Vol. 1,2. London.
23. Bouche'ninP.A., 1913. *Hıstoıre des Séleucıdes,* Paris 1913.
24. Breasted J.H., 1938.*The conquest of civilization*, New York ve London.
25. Campblel T.C., 2014. *An empire on the brink of destruction: the stability of the Seleucid empire under Antiochus ıv (175 b.c. – 164 b.c.)*, University of Central Florida, USA.
26. CaryM., 1965. *A history of the Greek world from 323-146 B.C,* London.
27. CookR.M., 1965. *The Greeks till Alexsander*, London.
28. Daniel, *Daniel kitabı*. Düzenleyen: Mar Georges Kilisesi, (Ar. trans. Y. Malaty), Beirut, (t.y.)

29. Demircioğlu H., 1953. *Roma Tarihi*, Cilt I, Ankara.

30. Diodoros, 1953.*Bibliotheke Historikhe,* (Eng. trans. C. H. Oldfather), library of history of diyotorus Sicily, London.

31. Dov G., 1998. *Judaea and the mediterranean politics 219 to 161 B.C.E.*, New York, Brill.

32. Downey G., 1968. *"Antakya fi Ahd Thesodos el-kebir",* (Ar. trans. A. Butros), Lebanese Library, Franklin Publishing House, Beirut.

33. GraingerJ. D., 2010. *The Syrian war*, Boston.

34. Grainger J. D., 2014. *The rise of the Seleukid empire from Seleukos I Seleukos III*, South Yorkshire.

35. Grainger J. D., 2015. *The Seleukid empire of Antiochos III*, South Yorkshire.

36. Holbl G., 2001. *Ahistory of the Plemaic empire,* (Eng. trans. Tina Saavedra), London and New York.

37. HolleauxM., 1954. *Rome and Antiochus*, C.A.H., Vol. VIII.

38. *Josephus Bellum Judaicum* F., 1926-1965. (Eng. trans. H. St. Thackeray) London.

39. *Josephus Jewish Antiquities* F.,1926-1965. (Eng. trans. R. Marcus, H. St. J. Thackeray, A. Wikcren, L.H. Feldman), London.

40. Kagan D., 1975. *Problems in ancient history: the roman world*, Vol.2, London.

41. Livius History,1939. (Eng. trans. B.O, Foster, William Heinemann, London.

42. MørkholmO.,1965. *The municipal coinages with Portrait of Antiochus IV of Syria, Congresso internationale di numismatica*, Roma.

43. Nushi İ, 1960. *Tarikh Mısır fi Asr'l Batalime*. Cilt 1. Kahire.

44. Polybios, 2010. "*The Historiai*", ed. F. W. Walbank, (Eng. trans. W. R Paton), University of California, Berkeley, Los Angeles.

45. RostovtzeffM., 1938. *A History of the ancient world*, Tr. J.D. Duff, 2nd ed. Vol.1,2., Oxford.

46. Strabon, 1957. *Geographika (The Geography of Strabon),* (Eng. trans. H. L. Jones), ClassicalLibrary, London.

47. StrootmanR., 2007. *Antiochos IV and Rome: the festival at Daphne (Syria), the Treaty of Apameia and the Revival of Seleukid Expansionism in the West*.

48. Tran W.W., 1954. *The struggle of Egypt aganst Syria and Macadonia,* Cilt VII.

49. Wallbank F. W., 2009. *Hellenistic world*, (Ar. trans. A. M. El-Roubi) Kahir.